تأليف

أحمد بن محمد الحاجي

(١)

المفيد للتمييز

اصدار المكتبة الاسلامية لتنمية الفكر الانساني

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد بن محمد بن أحمد بن باب بن النجيب بن عبدالله بن أبي بكر بن النجيب، هكـــذا ترجم لنفسه في كتاب الجامع المقدم شرح الجوهر المنظم.

والنجيب هذا هو الجد الجامع لإدو الحاج/ الكبلة وقد قدم إلى المنطقة سنة ١٠٠٥ هـ

يقول العلامة المختار بن باب ابن حمدي:

أول حـــاجي هنـــا قـــد وجـــــدا أبوهـــــم النجيـــــب نجـــل أحمـــــدا

سليل شمـــس الديـــن نجـــل أمحمـــد ســـلالة الحـــاج ابـــن قاســـم النـــــدي

وهو أبن شمـــس الديـــن ذاك أبـــن محمد بـــــن المرتضـــى الأتقـــى النجيـــب

الأريـــــــــــــــــــــــب مـــــن الذيـــــن أسســـــوا ودانـــــا

ســـلالة الحـــاج الرضـــي عثمانـــا

سنة لو

مولـــــده: ولد سنة ١٢١٨ هـ وتوفي ١٢٥١هـ يقول العلامة المختار بن أبلول:

أحمـــــد مـــــن قـــــد كـــــــان أي للعلم قد قضي بعام ناشـــــــــــــــــــر

ناشـــــــــــــر

يقول العالم الأديب أحمد الكريم ابن زياد:

ميلاده (يشرح) للعلـــــــــــــوم و(جل) رمز عمره المعلـــــــــــــــوم

دراســـته:

أخذ عن والده الذي لا يعرف له شيخ سواه العلم والتجوال فقد زار معه كل أمـــاكن العلم والصلاح تلمسا للخير والبركة وبعد وفاته واصل السير فزار اشـــهر المـــدارس والزوايا الموجودة آنذاك.

يقول في نظمه ترتيب السلوك:

من مرشد يهدي إلي سبل السنـــــــــن وقل أن يوجد في هذا الزمـــــــــــن

كانت له صداقات وخصوصيات مع جميع مشاهير عصره رغم قصر عمره وخصوصـاً مع كل من بحر العلوم السالك ابن إمام ودان الحاجي الوداني وقمر الزمان وبحر العرفان الشريف سيدي محمد الصعيدي.

مؤلفاتـــــــــــه

تقول خديجة بنت لداع نقلاً عن العالم الجليل المرحوم محمد سالم بن المحبوبي كان أحمـــد هذا كثير التاليف المنظومة والمنثورة،وتمتاز بسهولة العبارة وسلاسة الأسلوب مع الجزالة فقد أخبرني والدي رحمه الله أنه أخبره زين ابن الجمد أن تاليفه بقدر سني عمـــره وقـد عاش رحمه الله نيفا وثلاثين سنة.

ويقول المؤرخ المختار بن حامد : قضى عمره في التأليف وكان أكثر مؤلفاته في علـــوم القرآن والتصوف والأدب الديني والأخلاقي.

يقول الباحث محمد بن حمدي:

"فهو إذا مثقف ثقافة واسعة يشهد بذلك كل من طالع مؤلفاته المتعددة في مختلف الفنون فهي ثقافة متلونة".

يقول العلامة حامد بن محمذن بن محنض باب:

وبالجملة فقد كان إلى جانب علمه غاية في الورع والتواضع والإستقامة ، يقول المجـــدد محمد الحسن ابن أحمدو الخديم:

فا اعـــن بمـــا فيـــه رضـــى العلـــي ... واصـــغ لبيـــتي أحمـــــد الحـــاجي

وجـــرد الســـعي لإرضـــاء الإلـــــه ... لالابتغـــا عـــز ولا مـــال ولا جـــــاه

ولا لكشـــف غيـــــب أو لخـــــرق ... مـــا اعتيـــد أو بلـــوغ أمـــر مرقـــي

محمد بن محمذن فال[1]

جزيرة مبـــرز ١٩٩٧/٠٩/٢٨

الإمارات العربية المتحدة

---

[1] يوجد تحت الطباعة شرح ـ القطب بن السالك لنفس النظم ـ المسمى فتح المجيد العزيز بشرح المفيد للتمييز مع ترجمة واسعة ومفصلة لكل من المؤلفين.

بسم الإله أبتـــدي وأحمـــده ... وفاز بـــالصلاة مـــني أحمـــده

الإسم ما دل علـــى المســـمى ... كخال خـــالد زهـــيراً عمـــا

والفعل ما قد دل لفظه علـــى ... فعل المسمى كالأمـــير أقبـــلا

والحرف ما أتى لمعنى اســـتقل ... ليس مسمى لا ولا ممـــا فعـــل

يدعونه حرفاً لأنـــه انحـــرف ... عما له الإسم وفعل انصـــرف

وإن تـــرد تمييزهـــا في اللفـــظ ... فكن لما آتـــى بـــه ذا حفـــظ

فصل في علامة الإسم اللفظية

الاسم يعرف بـــأن يقبـــل أل ... زائدة نحو الرجا مـــن العمـــل

وشـــكلتين كوجـــوه الـــبررة ... مسفرة ضاحكـــة مستبشـــرة

أعني الذي يدعـــون بـــالتنوين ... وإنمـــا خـــالفت للتبيـــين

وما أتي من بعـــد يـــا النـــداء ... كمثل يا هـــذا مـــن الأسمـــاء

وأي كأي دعـــد وءاثم هيـــا ... نحو هيـــا ربـــا وهمـــز وأيـــا

ومـــن وعـــن وفي ولام وإلي ... والكاف والباء ورب وعلـــى

وما به القسم أيضـــاً يمضـــي ... فهذه تدعى حروف الخفـــض

كلا تكن ممن على الفخر اعتمد ... فرب ذي فخر به الجهل قعـــد

كذاك ما إليـــه قـــد اســـندتا ... فعلاً كأوف بـــالذي وعدتـــا

وما يكون مدركـــاً محسوســـاً ... مشموماً أو مذوقاً أو ملموســـا

أو كان ممـــا تبصـــر العينـــان ... ككل ماترى مـــن الأكـــوان

وتعـــرف الأسمـــاء بالإضافـــة ... كصل صديق ابن ابي قحافـــة

وعود مضمر كمـــهما تاتنـــا ... بـــه وذا يصبـــو إلى فتاتنـــا

أي ما بنحو هـــو قـــد عنيتـــه ... مظـــهرا في اللفـــظ أو نويتـــه

وما فســـرته بـــذي علامـــة ... ككيفـــه أغـــر أم علامـــة

او باشر الفعل مع الأخبار بـــه ... كجود ذا إذا خـــلا بطالبـــه

وما بمعـــنى ذي علامـــة ورد ... كمثل إياك ونحو قـــط وقـــد

لأن إيـــاك بمعـــنى الكـــاف ... وقط وقد كحســـبنا وكـــاف

والكاف يقبل حـــروف الجـــر ... ووسم تنوين بحســـب يجـــري

أو وزنـــه كقولهـــم وشـــكانا ... فإنها قـــد وازنـــت ســـكرانا

وتلك لا تـــأبى عـــن الإتيـــان ... بـــألف واللام كالســـكران

فصل في علامة الأفعال اللفظية

فهذه الأقســـام للأسمـــا سمـــه ... والفعل إن أردتـــه أن تســـمه

فهو الذي يأتي بقد كقد ســـوى ... و لم ولن كلم يروا ولن تـــرى

وسوف والسين ونون أكـــدا ... مخففا قـــد كـــان أو مشـــدداً

والنون قبل ياء مـــن تكلمـــا ... بها من الكسرة فعـــل ســـلما

كقصر الأقـــوام مـــا عـــداني ... وســـيجيرني الـــذي هـــداني

وحقـــها أن لا تعـــد وسمـــــا ... إذ دخلت في أحـــرف وأسمـا

كـــإنني وليتـــــني وعـــــني ... لعلـــني كـــــــأنني ومـــــني

لكنني وفي اسم فعـــل مثلمـــا ... آتي به وفي لدن مـــــن السـما

لكنها مع غـــير فعـــل تنـــدر ... لذاك من أعلامه قـــد تذكـــر

وتاء فـــــاعل كـــآمنت وتـــا ... أنثى كقد قامت وما مع كـــي أتي

والياء في خطاب الانثى كاســـلمي ... وكانظري وتأمرين واعلمـــي

وما يصح ذكـــــره في كلمـــه ... عاريـــة فإنـــه لهـــا سمـــــــه

فصل في علامة الأفعال واختلاف صفاتها

فبقبول التاء يعـــــرف المضـــي ... كأن برقا شمت صوبه مضـــي

ويعرف الفعل المضـــارع بلـــم ... ولن كلم يعلم ولن يخـــش الألم

وهو الذي ببعض ينتا أبتـــــدي ... ولا يخـــل نزعـــه بـــــالمقصد

والأمر ما دل على معنى الطلـب ... وقبل النون أو اليـــاء كـــهب

فصل في أسماء الأفعال

وكـــل مـــا أتي بمعـــنى فعـــل ... وقد أبي سمتـــــه اســـم فعـــل

كصه وشتان وهيهات بجـــل ... سرعان وشكان رويدا حيـــهل

أف وبله مه وحـــــي وآمـــين ... أوه وما مثل نزال قـــد يبـــين

وصيروا أيضـــا بـــه عليكـــا وهاك أو دونك مـــع إليكـــا
ومثلها قطي من النون عـــرى أو ألحقت كقول بعض الشعرا
امتلأ الحـــوض فقـــال قطـــني مهلا رويدا فد ملأت بطـــني
وهكذا قدني كقـــول المنشـــد قدني من نصر الخبيبـــين قـــد
وتكثر النون بغـــير المســـكني من أمـــره كقولـــه عليكـــني

فصل في علامات الحرف

الحرف ما امتنع مـــن إدخـــال علامـــة الأسمـــاء والأفعـــال
وأحرف الجر وأحـــرف النـــدا وأحرف التنفيس نـــون أكـــدا
أما أمـــا إلا ألاقـــد وكـــأن لعـــل إن ليـــت لكـــن وأن
وهل وهلا لو ولومـــا لـــولا نـــون الوقايـــة بفعـــل أولا
إلا كمـــا محمـــد إلا رســـول وإنمـــا كأنمـــا أنـــا وصـــول
وإنمـــا لمـــا وإن شـــرطيتين وأل كذا والهمز مســـتفهمتين
حاشا عدا خلا إذا أتت لجـــر واندب بوا كقوله وامن حفـــر
ومذ ومنذ حيث مجـــرورا أتي تاليهما ومثـــل هـــاتين مـــتى
وأي لتفسير كفـــى النحـــاس أي الطبيعة اختـــلاف النـــاس
كـــذا إذا لفجـــأة مـــع هـــاء أتي لتنبيـــه كـــهؤلاء
ولام أو كاف بذا قد اتصـــل والواو في الجمع ونونـــه وأل

كالتائبون العابدون الحـــامدون السائحون الراكعون الساجدون
وتاء الانثى نحو قامت الصـــلاة والتاء والألف من نحو الصـــلاة
والياء في الجمـــــع وفي المثـــني والحق أن ليست حروف معـــنى
وأحرف العلة من نحـــو أبـــاك وغير ذا مما لإعـــــراب أتـــاك
كالنون في كتضربان تســـألون تخشين مع تتبعـــــان يفعلـــون

فصل في أقسام الحروف

وللجواب خمسة وهـــي نعـــم أجل بلى وجير أي قبل القســـم
والعطف بـــالواو بـــل لا ثمـــا حتى أم أو لكـــن وفـــاء أمـــا
ونصبوا مضارعـــا بكـــي وأن لام الجحود لام كي حتى ولـــن
كـــــذاإ ذا نحـــــو إذا والله نرميـــهم ومالـــه يضـــــاهي
وقيل لم تكن مـــن الحـــروف وإنمـــا هـــي مـــن الظـــروف
وأجزم بـــلام الأمـــر لم ولمـــا وإن ولا ناهيـــه' وإذمـــــا
وانف بـــأن ولا ولات ثم مـــا و لم ولن كلـــن أزال منعمـــا

فصل في أقسام الإســـم

الأسم ضربان فمنـــه معـــرب ومنه مبـــنى كنحـــن أقـــرب
فالمعرب الذي أخيره اختلـــف والمبنى الذي بحـــال اتصـــف

وإنما يبنى مـــن الأسمـــاء مـــا ... قد أشبه الحروف نحو من ومـــا
كالشرط واسم الفعل والذي أشـــير ... موصول استفهام أو ظرف ضمـــير

فصل في الضمائـر

المضمر الذي علـــى مخـــاطب ... قد دل أو محـــدث أو غـــائب
أنا ونحن وهو مع أنـــت ومـــا ... صرفت منهما كـــهم وأنتمـــا
وقيل بل أيا هنا اســـم مظـــهر ... وما تلاه في الجميـــع مضمـــر
ومـــا كإيـــاي وغـــير إيـــا ... منـــهن حرفـــاأوضح المعنيـــا
وقيـــل كلـــه ضمـــير غـــيرا ... آخره بحســـب الـــذ فســـرا
والتاء في نحو توقيت الكلـــف ... والتا لمن خاطبته قد اختلـــف
كذاك يا النفس كرب أكرمـــن ... ويا المخاطبة كاستوف الثمـــن
والكاف قد صرف لملخـــاطبين ... والهـــا أتي منوعـــا للغـــائبين
وألف الإثنـــين ممـــا يضمـــر ... وواو جمع كاعلموا واصـــبروا
ونا يـــرى والنـــون للإنـــاث ... كا اغفر لنا واخشين في الثلاث

فصل أسماء الإشارة

بـــذا أشـــر لمفـــرد مذكـــر ... بذي ودة تي تا للأنثـــى أشـــر
وذان ذيـــن للمذكريـــن ... وتـــان أو تـــين للمؤنثـــين

وبـــأولى يشـــار أو أولاء ... للجمع من رجـــال أو نســـاء
وهنا أو ها هنـــا هنـــا يـــؤم ... هـــا مكـــان وهنـــالك وثم

فصل الموصولات

موصول الأسماء الذي أو الـــتي ... أو كلمة محـــل تـــين حلـــت
أو فيهما الجمـــع أو الإثنـــان ... منها كمـــا اللـــذان واللتـــان
وكـــالأولى الذيـــن واللـــواتي ... واللآء واللائي بيـــا والـــلآتي
ومـــن ومـــا وأل وذو وذات ... لطـــئ ومثلـــــها ذوات

فصل في الظروف

فـــأين ظـــرف ذو بنـــاء وردا ... كذا إذا أمس ومع حيث لـــدى
كذاك مذ ومنذ حيـــث رفعـــا ... أو وليا الفعل كجئت مذ دعـــا
قط وعوض لان بـــين بينمـــا ... وأبن سما الفعل كمـــا تقدمـــا

فصل في أسماء الاستفهام

ثم للاستفهام كيـــف قـــد أتي ... ماذا ومهما من وما أي مـــتي
أني وأيـــان وأيـــن أينمـــــا ... كل لشـــرط كـــإذا وحيثمـــا

فصل في أسماء التكثير

كثر بكـــم وبكـــائن وكـــذا إن لم تكن من كاف تشبيه وذا

فصل في الأفعال الجامدة

والجامد الفعل الذي قد الـــتزم لصيغة كنعم ما يلقى الحكـــم

فنعم فعل جـــامد قـــد لزمـــا لفظ المضي قال بعض القدمـــا

نعمت جزاء المتقـــين الجنـــة دار الأمـــاني والمـــنى والمنـــة

ولم تـــرد إلا لمـــدح فـــاضل وبئس بالعكس كقول القـــائل

لو لا جريـــر هلكـــت بجيلـــه نعم الفـــتى وبئســـت القبيلـــة

والتزم المضي أيضـــا في عـــدا حاشا خلا إذا بها النصب بـــدا

ليس عسى وصيغة الأمر الـــتزم في ذر ودع هاتي تعال وهلـــم

واستعملوا مضارعا من ذر ودع كلا تذر نهج العلا ولا تـــدع

فالتاصرفـــا بـــــلا تمـــام والحمـــدلله علـــى الإتمـــام

قـــد انتـــهى المفيـــد للتمـــيز مستوهبا رضـــا مـــن العزيـــز

صلى على الهادي ومن تـــلاه مـــن أهـــل لا إلـــه إلا الله

إصدار المكتبة الإسلامية لتنمية الفكر الإنساني